

الاستمرار في هذا الوضع ، كان تلاميذي خائري القوي ، لم استطع تدريس اي شيء ، لقد كنا نتحدث طيلة اليوم لان التلاميذ لم يملكو القدرة على تركيز افكارهم . . . كنا بحاجة الى فترات استراحة طويلة في الخارج . لقد أحسست اننا بالذات بانني منهاره . . . كنت أرى التلاميذ عندما يخرجون من الصف مذعورين ، عيونهم تتجه نحو السماء بانتظار الكاثوشا . لقد تفر كل شيء ، واصبح الوضع غريباً . لم يسبق لي ان تحرقت شوقاً الى انتهاء العام الدراسي مثل هذا العام . لقد انهكت قوانا هذا العام اكثر من اي وقت مضى ، وكان بالنسبة لي بمثابة عامين من ناحية الجهد النفسي والجهد الجسماني ايضا « (١٩) .

لم تكن الحالة النفسية لتلاميذ « كريات شمونا » في المنطقة الشمالية ، بأفضل من الحالة النفسية لتلاميذ بيسان في وادي الاردن ، بالرغم من انخفاض حدة الحرارة في الملاجىء هناك ، لان ظاهرة الخوف وهي الظاهرة الاساسية التي تتفرع عنها كافة الظواهر السلبية الأخرى في قرى الحدود ، كانت تستبد بهم في النهار وفي الليل داخل وخارج الملاجىء ، ويكفي الإشارة الى الرسائل التي بعث بها تلاميذ إحدى مدارس كريات شمونا الى قوات الجيش الاسرائيلي المتواجدة في الهضبة السورية لنذكر مدى ما يعانيه التلاميذ من خوف . جاء في هذه الرسائل بالحرف : « أيها الجنود الاعزاء ، اننا خائفون ، خائفون للغاية ، في النهار وفي الليل ، الرجاء المحافظة علينا بقدر ما تستطيعون ، اننا نتلقى دروسنا في الملجأ ، ولكننا نخاف ايضا داخل الملجأ » (٢٠) .

ومن الجدير بالذكر ان « الكاثوشا » و « الليالي الطويلة » تقرأ الحدود قد شقت طريقها الى الادب العبري ، في قصائد غنائية أخذت تتردد على السنة التلاميذ . وتتسم هذه القصائد الغنائية بطابع الحزن واليأس وسنورد هنا قصيدتين غنائيتين ، الأولى كتبها معلمة في كريات شمونا تدعى رفكا ميخائيلي بعنوان « قديفتا كاثوشا انطلقتا نحونا » . ويقضي لحن القصيدة ان يقسم التلاميذ الى قسمين ، القسم الاول يقوم بدور الغناء والقسم الثاني يقوم بدور الكورس ، ثم يتبادلان الادوار .

« المغنون : قديفتا كاثوشا انطلقتا نحونا

الكورس : بيم ، بام ، بوم

المغنون : سقطت واحدة في المدرسة ، لم تصبها ، ولكنها قريبة منها

المجلس المحلي قال للمدير ، لا ضرر ، لا ضرر

ثمة مصاعب كبيرة

فانطفأ البريق من العيون الجميلة

الكورس : بيم ، بام ، بوم

المغنون : جاءت الينا كاثوشا من السماء ، وتبعنها بازوكا

الكورس : بيم بام بوم « (٢١)

اما القصيدة الغنائية الثانية فهي بعنوان « في اعقاب القصف » بقلم انيؤوله منوسفيتش طالبة في الصف الحادي عشر قسم علمي كريات شمونا . ويتضح من القصيدة مدى ما تحدثه « الليالي الطويلة » من اثر في نفسية سكان قرى الحدود الذين يتطلعون الى شروق الشمس بفارغ الصبر « قبل أن تذوي النفوس » .

« امع بزوغ الشمس فقط

يأتي الخلاص

هل الشمس هي وحدها

التي تستطيع أن تأتي بالجواب

ها هو ضباب الفجر الزاحف

رويدا رويدا يتشعخع بالبياض

من وراء الهضبة اطل شعاع . . . وتلاه شعاع آخر فأخر